

الاسلام فاعده حتى يشاور نفسه. وبذلك الليلة ذاتها هرب مع اخوته للجبل ثم لدير القمر والباشا فدم على ذلك حيث لا يستغني عن عبود المذكور. فارسل له كتابة تطمين وانه لا يتعارضه ويحضر لشغله فتوقف عن الحضور وبمد مراجعات وكتابات للامير بتير بان يرسلهم حضروا بعد غيبة شهر زمان وما صار عليهم خلاف ثم بهذه السنة ارسل عسكراً بالحج في شهر شوال ولبس امير حج. وفي شهر محرم حضر خبر برجوع الحج الى الزبير مطروداً ومنهوباً. القول (وقيل) ان الشريف منعهم من الدخول وطردهم بحفاقة زائدة. وقال لهم: ليش (لماذا) الباشا ما هو معكم. واظهر لهم عين النذر فالتزموا برجعوا وصادفهم العرب ونهبوا منهم اشياء. وهؤلاء العرب هم المحافظون ولهم الصر (العتاة) العتاد وما دفعوا لهم. وصاروا يذهب الوهابي (واجازوا اليه). ودخل الصره اميني لشام وتشاجر مع الباشا وطلع من الشام يزعل. وارسل الباشا الكتيخداه جايوه من عند القاين (١) واخذ خاطره لانه خشي يفرط (يدس) في حقه للدولة

وبهذه القنون وصل جملة خيل عرب من الوهابي لقرب الشام ومعهم مكاتيب الى الاعيان مضمون كلامهم التسليم وانه قادم للشام جديع اقبيلان ابن قاسم وابن عم منها فاضل شيخ عرب عترة يجسوع كثيرة وحصل وهم عظيم على اهل الشام ولكن ما عاد حضر احد (لها بقية)

صفحة من التاريخ الحبشي والنوبي

رسالة نجاشي الحبشة الى جرجس ملك النوبة

في عهد بطريرك الاسكندرية فيلوثاوس (٩٨١-١٠٠٢)

لجناب انكا فالير عبد الله افندي رعد

مدرس الكيمياء في مكتبة الطي. مقدم فخري وسراجاني بلاط امبراطور الحبشة سابقاً

تقيم الكنيسة الحبشية تذكراً لنياسح البطريرك فيلوثاوس الاسكندري في اليوم

(١) « قاين موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد الى العراق في وسط البساتين » (ياقوت)

الثاني عشر من شهر هدار (١٠ تشرين الثاني) ويذكر السنكار الحبشي خبراً تاريخياً جرى في عهد بطريكته وهو ان الحبشة كانوا من امد بصيد محرومين من وجود اسقف عندهم فكتب ملكهم الى جرجس ملك النوبة يسأله ان يتوسط له عند البطريك فيلوثاوس بارسال اسقف الى الحبشة كالعادة القديمة . وقد ذكر السنكار

صورة الكتاب المذكور وفي آخره خمسة ابيات شعر في مديح البطريرك المتوفى واذا قابلنا هذا الحادث المدون في السنكار والوجود منه نسخة خطية في المكتبة العوسمية في باريس مع سياق الحوادث في كتاب بدعوننة « كبريانگت » اي عظمة المارك طبع مرزخراً في رومة على نفقة بعض المستشرقين رأيناه مطابقاً لما دون في هذا الاخير . ومما ورد فيه ايضاً ان ملكة يهودية ضربت في ذلك العهد الحبشة وحرقت مدنها والجنات الملك الى الحرب وهم يدعونها يهوديت او ترداني كبة (ጥርጣራ ، ጥርጣራ) ويقولون ان اتباعها سبط يقال لهم بني العروطة . واليك صورة الصفحة من السنكار مع ترجمتها الى العربية حرفياً :

صورة الاصل الحبشي وترجمته

ወበዛቲ፡ ሰለት፡ ነዕበ ፡ አዕረፈ፡
አብ ፡ ቅዱስ ፡ ፊላዎስ፡ ለ.ቀ ፡ ጳጳ
ሰት ፡ ዘሀገረ ፡ እስክንድርያ = መሙ
እቲ ፡ እምነ.አቆሙ ፡ ለአበሙ ፡ ለ.
ቃነ ፡ ጳጳሰት ፡ ጳጳሳት = በመቀሰለ ፡
ሳ.መቲ ፡ ፈነወ ፡ መልእክተ ፡ ንጉ
ሠ ፡ አ.ት.የ.ጳ.ያ ፡ ነበ ፡ ን.የ.ር.ገ.ስ ፡ ን
ጉሠ ፡ ነባ ፡ ወዩቤሉ ፡ እስመ ፡ እግ
በአ.ብ.ሐ.ር ፡ ተምሶ፡ ላዕሌነ ፡ በእ
ንተ ፡ በገብሩ ፡ ነገሥት ፡ እለ ፡ እም
ቅድሚኑ ፡ ሰበ ፡ ተዳድ.ወ. ፡ ትንሳዘ
አግዚአብሔር ፡ በእንተ ፡ አባ ፡ ጳጥ
ሮስ ፡ ጳጳስ ፡ ሰበ ፡ ሰድድም ፡ እምነ.
መቲ ፡ መሳሙ ፡ ሀዳንቴሠ ፡ ዘስሙ ፡
ሳዳስ ፡ ሐሳዊ ፡ በመቀሰለ.ሁ ፡ ለአ
ባ ፡ ቶገዋስ ፡ ለ.ቀ ፡ ጳጳሰት ፡ ወናሠ

وفي هذا اليوم (١٢ هدار) توفي
ايضا الاب القديس فيلوثاوس رئيس
الاساقفة الاسكندرية وهو البطريرك
الثالث والستون على دبتخا رؤسا.
الاساقفة . ففي عهده ارسل ملك الحبشة
كتاباً الى جرجس ملك النوبة يقول ان
فيه " ان الله غضب علينا بسبب ما صنع
الملوك الذين سلفونا فانهم قد تعدوا
ناموس الرب في قضية ابينا بطرس
الاسقف الذي طردوه من وظيفته
واقاموا مكانه المنافق الذي يُدعى

ቃነ፣ ጳጳሳት፣ ወኢሥራኤል፣ ለነ፣ ጳጳሳ
 ስ፣ ወኢተዘከሩ፣ ብሔረነ = ወከነ፣
 ከመ፣ አባገዕ፣ ግዳፋነ፣ ዘአልባ፣ ኖ
 ላዊ፣ ወሞቱ፣ ኤዲስ፣ ቆጶሳተን፣ ወ
 ከሀናተን፣ ወነገሥተን፣ ወተሥጦቱ፣
 አብያተ፣ ክርስቲያናተን፣ ወአእመር
 ነ፣ ከመ፣ ወረደ፣ ላዕሌነ፣ ገነገቱ፣
 ምንዳሴ፣ ሀዩንተ፣ ዘገበርነ፣ ላዕለ፣
 ጳጳሰነ፣ አባ፣ ጴጥሮስ =

ወሶበ፣ በጽሐት፣ መልእክተ፣ ን
 ጉሠ፣ ኢትዮጵያ፣ ኅበ፣ ንጉሥ፣ ጊ
 ዮርጊስ፣ ዘኖባ፣ ወአንበባ፣ ለመጽ
 ሐፈ፣ መልእክት፣ ወኃዘነ፣ ፈድፋ
 ደ፣ በእንተ፣ ዘበጽሐ፣ ላዕለ፣ ሀገረ፣
 ኢትዮጵያ፣ ምንዳሴ፣ መመከራ = ወ
 ሶሴሃ፣ ጸሐፈ፣ ጊዮርጊስ፣ ንጉሠ፣
 ኖባ፣ በመልእክት፣ እምኅሴሁ፣ ወ
 ፈነመ፣ ኅበ፣ ለ.ቀ፣ ጳጳሳት፣ አባ፣ ፊ
 ላታዳስ፣ ወይሴ፣ ከሎ፣ ዘመስቲታ፣
 ዘከነ፣ ላዕለ፣ ሀገረ፣ ኢትዮጵያ፣ ም
 ንዳሴ፣ መመከራ፣ መስአለ፣ ከመ፣
 ይሣህል፣ ላዕሌህመ፣ ሰሐንበ፣ ኢ
 ትዮጵያ፣ ከመ፣ ይሣህመ፣ ለመ፣ ጳ
 ጳስ = መሣሪያ፣ ለ.ቀ፣ ጳጳሳት፣ ሶሴ
 ሃ፣ ፈነወ፣ ኅበ፣ ገዳመ፣ አስቲጥስ፣
 ኅበ፣ ቛመነከስ፣ ጳድቅ፣ ወሶሴሃ፣ በ
 ጽሐ፣ ኅሴሁ፣ ሙእቲ፣ መነከስ፣ እ
 ምድብረ፣ አባ፣ መቃርስ፣ ሙእቲ፣
 ዘስመ፣ አባ፣ ዳንኤል = መሣሪያ፣ ለ
 ለመ፣ ከይሁ፣ ጳጳስ፣ ወረደም፣ ኅ
 ሴህመ = ወሶበ፣ በጽሐ፣ ኅሴህመ፣
 ተወክሩም፣ ወወበይ፣ ፍሥሐ፣ ወአ
 አተተ፣ እግዚአብሔር፣ መዐቶ፣ እ

ولم يرسلوا لنا استقفا ولم يذكروا قطرنا
 فاصبنا كقطع غم لا راعي له مات
 لساقتنا وكهنتنا وملوكنا وخزنت
 كائننا واننا نعلم ان هذه الشرور
 التي حلت بنا انا جاجا بسبب ما صنعناه
 باسقتنا الاب بطرس

فلما بلغ كتاب ملك الحبشة هذا
 الى ملك النوبة برجس وقرأه له كاتب
 رسائله (اي كاتم اسراره) حزن بسبب
 وقوع هذه العائب التي حلت بملكة
 الحبش حينئذ بعث الملك برجس ملك
 النوبة بكتاب من قلبه الى رئيس
 الاساقفة الاب فيلوثاوس يشرح له به
 الشرور والمعن التي حلت ببلاد الحبشة
 وتوسل اليه ان يتحنن على الشعب الحبشي
 وان يسع لهم استقفا فلما سمع رئيس
 الاساقفة بذلك ارسل للحال رسوله الى
 بزيّة الاستيط الى داعب صديق هناك
 يدعى الاب دانيال فقام هذا من دير
 القديس مكاريوس وجاء الى البطريك
 فسامه هذا استقفا على الحبشة وارسله
 اليهم ولما بلغ ديارهم استقبلوه بفرح
 عظيم فصرف الله عنهم غضبه ونصرهم
 على اعدائهم الذين قاموا عليهم من ذي

ፆላዕሌሆሙ ፣ ወፆላምሙ ፣ ለጸላእ
 ፍሙ ፣ እሌ ፣ ተንሥኤ ፣ ላዕሌሆሙ ፣
 ፍዲሙ ፣ ወረትዓ ፣ ከላላ ፣ ግብር
 ሙ ፣ በሙፊልሁ ፣ ለገንቱ ፣ አብ ፣
 ሊቀ ፣ ጳጳሳት ፣ አባ ፣ ፈላታዎስ ፣ ወ
 አስተርአዩ ፣ እምኔሁ ፣ ተአምራት ፣
 ወመንክራት ፣ ብዙኃት ፣

قبل وقد حدثت حالهم وسارت امورهم
 بجير في عهد رئاسة البطاركة الاب
 فيلوثارس الذي اجترح آيات وعجائب
 كثيرة

ሰላም ፣ ለከ ፣ ፈላታዎስ ፣ ሐዋ
 ሮያ ፣
 ሊቀ ፣ ጳጳሳት ፣ በእስክንድርያ ፣
 በእብራትከ ፣ አንፈሱ ፣ ሕገበ
 አትዮጵያ ፣
 በእንተ ፣ በሥራሙ ፣ በላዕሌሆሙ ፣
 ብእሌ ፣ ጉሕልያ ፣
 አሙ ፣ ዕለላተ ፣ ፀር ፣ ነፃ ፣ ወለጎ
 ሮ ፣ ሕብልያ ፣

- السلام لك يا فيلوثارس الرسول
 - رئيس اساقفة الاسكندرية
 - في عهدك استراح الشعب
 الحبشي
 - بعد ان ساهم العذر نكالا
 وغزبه القبائل المجاورة له
 - اذ قام عليه اسقف جاهد

ملحق

نواب لوبر شيخو البسوي

ان الرسالة السابق ذكرها تستدعي بعض الامور التي نعرضها هنا على قراة
 المشرق تشئة للقائده
 (اولاً) يلوح منها العادة الجارية في بلاد الحبش ان رئيس اساقفتها المعروف
 عندهم باسم « ابرتا » لم يتول تديبر كنائها الا بعد سيامته بيد البطاركة
 الاسكندري. وهذه العادة تترقى الى اول زمان تنشر بلاد الحبش بيته رسولهم
 فرومانيوس الذي بعد تبشير في بلادهم صار اسقفا عليها بوضع ايدي القديس
 اثاناسيوس الاسكندري كما رواه كل قداماء المؤرخين كوفين (ك ١ ف ٩)
 وسقراط (ك ١ ف ١٩) وسوزومان (ك ٢ ف ٢٤) . وبه يثبت تواصل السلطة
 الاسقفية بالكراسي الرسولية

(ثانياً) ورد في هذه الرسالة ذكر انقطاع السلطنة الاسقفية في الحبشة مدة
 لاسباب نثار اليها هناك ولم يستوفها فدونك تفاصيل الامر. لما جلس على كرسي
 ملك الحبش احد نجاشيهم المسمى «گداجان» نحو سنة ٩٢٠ للمسيح ارسل راهباً
 يدعى بطرس وطلب من قزما البطريك الاسكندري القبطي ان يسيه استقفاً على
 الحبشة فاجاب قزما الى طايه وعاد بطرس الى اكسوم حاضرة الملك. وبعد قليل
 اصاب النجاشي «گداجان» بمرض عضال فدعا بطرس وفوض اليه ان يختار واحداً
 من ولديه فيسحقه ملكاً بعده. فلثامات الملك توج بطرس ملكاً على الحبشة احقر
 الاخرين المسمى «دال ناد» لحن صدانه. لكن الابن البكر المدعى «انباسا وديم»
 لم يرض بهذا الحكم واجتمع براهبين مصريين مينا ومنصور وانفق معهم على مقاتلة
 اخيه «دال ناد»: وادعى مينا برسائل زورها ان البطريك الاسكندري جعله استقفاً
 على الحبشة بعد عزل بطرس. فقام «انباسا وديم» وجند الجند واعلن باسقفية مينا
 وعزل بطرس ثم مسحه مينا ملكاً وسار الى محاربة اخيه لكن «دال ناد» وانصاره
 غلبوه وشتموا شمل جنوده وقبض «دال ناد» على الاسقف الدخيل مينا اما
 بطرس فمات في تلك الاثنا. في المنفى. فلما رأى منصور ما حل بينا صاحبه نهب الدار
 الاسقفية وحرب الى مصر واخبر قزما البطريك بما فعل «انباسا وديم» بالاسقف
 بطرس وتروير مينا لربانله. فلما تأكد «دال ناد» نفاق مينا حكم عليه
 بالموت فقتل. ثم استقدم احد تلامذة «ايرنا بطرس» واضطره ان يقوم بوزايمته ولم
 يسح له ان يذهب الى مصر ليسيء بطريك الاسكندرية فسا. ذلك بطاركة
 الاقباط ولم يوردوا يراون اساقفة الى الحبشة حتى عهد فيارثاوس

وملك دال ناد من السنة ٩٢٥ الى ٩٣٧ الا ان ملكه كان غاية في الاضطراب
 قامت ملكة يهودية تدعى «يهوديت» او «استيد» كانت مالكة على امة الزلاشا
 في بلاد مجاورة للحبشة وحاولت فتح بلاد الحبش فسارت بجنودها وقاتلت دال ناد
 وظفرت به واستولت على مملكته وقتلت كل النسل الملكي و١٠٠ من امرائه
 وبعثت قابضة على ازمة الملك في الحبشة الى سنة ٩٧٧ فبعد وفاتها قام الحبش على
 الملكة يهوديت الثانية المالكة بعدها وانتصروا عليها واقاموا دولة جديدة وطنية
 زهرانية تدعى «ايزاكية» باسم زاكي زعيمها الذي دعي باسم تكلاهيامنوت. فلثا

استقرت في الامور لوسل كتاباً الى ملك التوبة (وهي الرسالة التي نشرها انكاثاليد
 وعد) ليتوسل الى بطريك الاسكندرية فيلوثاوس وينال منه تصيين اسقف
 للجبشة كما كانت العادة جارية قبل خمسين سنة فرضي فيلوثاوس وسام للجيش واهباً
 يدي دنيا ل استدعاه من دير لسقط. وكلت وفاة تكلا هيانوت سنة ٩٩٢
 للمسيح

(ثالثاً) وفي هذه الرسالة ورد اسم بطريركين من الاقباط ينبغي لنا ان نبين
 شيئاً من احوالهما. فالاول هو قزما وهو البطريرك الثامن والخمسون وقيل التاسع
 والخمسون من عهد القديس مرقس والثاني من اسمه تولى تدبير الكرسي
 الاسكندري ١٢ سنة من ٩٢٣ الى ٩٣٤ ولم تُفدنا التواريخ شيئاً من اعماله غير ما
 جرى له مع الجبشة. اما الثاني فهو فيلوثاوس وهو البطريرك الثالث والستون من
 بطاركة الاسكندرية الاقباط دبر كرسي اليعاقبة ٢٤ سنة من ٩٢٥ الى ٩٩٩ على
 الاصح. ومن عجيب الامور ان الاجاش يكرمون هذا البطريرك كأحد القديسين
 ونسبوا اليه في شكاورهم الآيات والمعجزات مع ان الاقباط وهم اعرف به
 ذكروا له من الاعمال ما يرد صحيفته ويقع سيرته. قال ابن الراهب في تلويحه
 الذي تولينا نشره (ص ١٣٤ - ١٣٥):

« وكان هذا البطريرك (اي فيلوثاوس) غلباً لجميع المال والاكل والشرب ودخول
 المسام بالثياب واخذ الشرطونية (بريد السبوتينا) وكان يوماً يقدس في بيته لمادي مرقس
 باسكندرية فابصر يداً خرجت من الشقاق وصابت على الثوبان فاندم في يده فاضطرب
 منه ولم يزل يرجف الى ان مات في ثالث ختور يوم السبت »

فا بعد هذه الصفات عن القداسة. وقد ورد مثل ذلك عن فيلوثاوس في التاريخ
 الرسمي لبطاركة الاسكندرية لادريوس بن القنقع اسقف الاشرنين معاصره
 وهناك ترجمة حياة فيلوثاوس وسيان اعلاه. مطبولة (ادلب نسخة مكتبتنا الشرقية
 ص ٥٨٨ - ٦١٢) فذكر الموزخ من سوء ماثره اكثر مما رواه ابن الراهب. ويؤيد
 الروايتين الموزخ الشهير جرجس بن العميد المعروف بابن المكين - (ed. Erpenius, p. 249) الا انه دُعي هناك فيلابانوس فظن البعض انه وجد بطريركان الواحد
 صالح مكرم عند الجبشة وهو فيلوثاوس والاخر طالح سبي الاعمال وهو فيلابانوس

لكن هذا التمييز لا سند له واسم فيلابانوس قد عيف ظاهر نؤم فيلابانوس .
والظاهر ان الحبشة اكرموا فيلابانوس كقديس شكراً لتمييزه لهم لسقفاً بعد انقطاع
سلطة اجبارهم وهم لم يعرفوه لبعده عنهم

(رابعاً) وهذه الرسالة الحبشية التي رولها جناب عبد الله افندي وعد قد ذكرها
ساويروس بن التمتع معربة في تاريخه (ص ٦٠٩ و ٦١٠) مع خلاصة خبر ملك
النوبة كما ورد في الشكار الحبشي

(خامساً) ولا بد هنا من ذكر النوبة وملوكها جرجس الذي كتب اليه تكلا
هيانوت فنقول ان النوبة في القرن العاشر للسح كانت دولة مستقلة تمتد في جنوبي
مصر من اسوان الى ما فوقها شمالاً على مسير ثمانين يوماً مع النيل وكانت حاضرتها
دمقة او دنقة وفيها كرسي الملك . لاهل النوبة فكانوا نصارى يماقبة كما شهد
على ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (٥ : ٨٢٠) وكانت النصرانية دخلت
بينهم منذ عهد قسطنطين الكبير . قد شهد قرماً الرحالة الفندي في القرن الخامس
على انتشار الدين المسيحي بين اهل النوبة . وعلى قول ابي الصلح الارمني ان اول
ملك منهم تنصر كان يدعى « بجرياً » . وكان ملوك النوبة عاثمين للوك الحبش
وردنا ملك على الدولتين ملك واحد . اما جرجس الذي وجه اليه تكلا : هيانوت
رسالته فهو جرجس بن ذكريا ويدعونه ايضاً جرجا وجرجه ويقرقي بن ذكريا ويطلونون
باسم رحمن سياسته وكان جارسه على كرسي الملك نحو سنة ٩٨٠ الميلاد ولا نعلم
سنة وفاته . وقد جاء في تاريخ الشيخ ابي صلح (دومني) (ص ١٢١ Ed. Evetts)
ان ملك النوبة في سنة ٣٩٢ للمغرب اي ١٠٠٢ للمسيح كان يدعى رفائيل والظاهر
انه خلف جرجس بن ذكرياً

هذا ما عن لنا ان نوردته تعليقاً على هذه الرسالة التي هي كما ترى صحيحة
خليفة من تاريخ الحبش وتكشف عدة اسرار عن احوال نصارى القرن العاشر

